دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	الاعتماد / الاستقلال عن المجال الإدراكي لدى طلبة الصف الخامس الإعدادي
المصدر:	مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية
الناشر:	جامعة البصرة - كلية التربية للعلوم الإنسانية
المؤلف الرئيسي:	رحيم، عبدالقادر
مؤلفين آخرين:	عبدالرزاق، زينب سمير(م. مشارك)
المجلد/العدد:	مج41, ع3
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2016
الصفحات:	305 - 334
رقم MD:	807827
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	HumanIndex
مواضيع:	التعليم المتوسط، علم النفس المعرفي، طرق التدريس، علم النفس التربوي
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/807827

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

الاعتماد – الاستقلال عن المجال الإدراكي لدى طلبة الصف الخامس الإعدادي

الأستاذ المساعد الدكتور

عبد القادر رحيم

زينب سمير عبد الرزاق

جامعة البصرة – كلية التربية للعلوم الإنسانية

الاعتماد – الاستقلال عن المجال الإدراكي لدى طلبة الصف الخامس الإعدادي

الأستاذ المساعد الدكتور

عبد القادر رحيم

زينب سمير عبد الرزاق

جامعة البصرة – كلية التربية للعلوم الإنسانية

المستخلص

يستهدف البحث التعرف على الأسلوب المعرفي (الاعتماد – الاستقلال) عن المجال الإدراكي لدى الطلبة، والتعرف على الفرق ذات الدلالة الإحصائية في الأسلوب المعرفي تبعا لمتغيري الجنس والتخصص. تكونت عينة التطبيق النهائي من (600) طالب وطالبة من طلبة الصف الخامس الإعدادي ولكلا الفرعين العلمي والأدبي من المدارس الإعدادية والثانوية في مركز محافظة البصرة للعام الدراسي (2014-2015)، ولتحقيق أهداف البحث فقد تبنت الباحثة مقياس (وتكن) للإشكال المتضمنة الذي أعده (الصفار، 2013) وقد استعملت قانون T.test، والوسط الحسابي، والانحراف المعياري، والخطأ المعياري، والوسيط كوسائل إحصائية، وأظهرت النتائج تفوق طلبة التخصصات العلمية بصفة الاستقلال عن المجال الإدراكي أكثر من طلبة التخصصات الأدبية.

الفصل الأول

مشكلة البحث

يشهد الواقع التربوي والتعليمي اليوم مجموعة من المشكلات التي من أهمها مشكلة عدم مراعاة المربين والمدرسين الفروق الفردية بين الطلبة (جابر، 2009، ص 145). إذ يوفر الموقف التعليمي مجالاً خصباً لاحتكاك مكونات شخصية الطلبة بما فيها من خصائص متداخلة منها ما هو عقلي كالقدرة العقلية العامة (الذكاء) ومنها ما هو دافعي كالميول والاتجاهات ومنها ما هو معرفي دافعي كالأساليب المعرفية (Cognitive Styles) التي تمثل إحدى المحددات المهمة للفروق الفردية ذلك أن لكل فرد شخصيته التي تميزه عن غيره في طريقة إدراكه ومعالجته للموضوعات ما يفرض على عاتق المربين مراعاة هذه الفروق بين الطلبة والتعامل معهم على نحو مختلف باختلاف أساليب التفكير المميزة لهم لا سيما في ظل التربية الحديثة التي يعد واحداً من أهم أهدافها هو تنمية شخصية الطلبة في كافة المجالات، ومواكبة للتطورات والتغيرات السريعة في إعداد جيل واع مثقف مستقل في شخصيته وطريقة تفكيره.

كما أن علماء النفس قد عنوا في دراسة الفروق الفردية على أساس أنها تعكس واحدا من الأساليب المعرفية التي تميز الأفراد في أثناء تعاملهم مع المواقف المختلفة التي تعد مؤشرا لبيان الخصائص والسمات الشخصية الأخرى بين الأفراد وهذا يساعدهم على التنبؤ بدرجة معقولة بنوع السلوك الذي سيقوم به هؤلاء الأشخاص الذين يختلفون في أساليبهم المعرفية في أثناء مواجهتهم للمواقف المختلفة، سواء أكانت تلك المواقف تعليمية أو اجتماعية (شريف، 1982،

ص 122). لذا فان الأسلوب المعرفي يمكن أن يكون حلقة مفقودة في تفسير السلوك الإنساني، إذ تشير دلائل البحوث إلى أن اختلاف الأسلوب المعرفي للأفراد يمكن أن يؤثر بصورة أساسية في طبيعة العلاقات بين الأشخاص، فقد بين ميسك (Messick, 1976) أن التأثير النسبي للأسلوب المعرفي يمتد إلى جميع النشاطات الإنسانية التي تتضمن المعرفة التي تشتمل على العلاقات الاجتماعية (Messick, 1976, P; 4-22).

وتتلخص مشكلة البحث في الإجابة على السؤال الآتي: هل يوجد فرق في الأسلوب المعرفي (الاعتماد – الاستقلال) عن المجال الإدراكي حسب متغير الجنس والتخصص؟

أهمية البحث

إن العصر الحالي هو عصر الثورة المعرفية، فقد شهد هذا العصر اهتماماً متزايداً بالعمليات المعرفية بعامة وعملية الإدراك خاصة، ونتيجة لهذا فقد برزت الأساليب المعرفية الإدراكية التي تتصف بالأداء المميز لخلاف القدرات التي تتميز بأقصى أداء، لذلك فإن الدول المتقدمة والنامية على حد سواء تعني باستثمار أهم ثرواتها البشرية وهي الطاقة الخلاقة لأبنائها، لأنها الضمان الحقيقي لحياتها ومستقبلها. ويعد التعليم الثانوي من المراحل التعليمية المهمة لأنه يمثل مرحلة إعداد شخصيات الأفراد وبنائها لمواجهة الحياة المستقبلية القادمة (الحافظ، 2013، ص 2).

إذ تظهر في مرحلة المراهقة القدرة على التحليل وإدراك العلاقات بين الأشياء فضلا عن وضوح الفروق الفردية بدرجة أكبر من المراحل المعرفية السابقة التي من خلالها يمكن تحديد مستويات الطلبة عبر مجابهتهم بمشكلات تتحدى قدراتهم، وقد أدى هذا الاهتمام بالفروق بين الأفراد إلى اكتشاف مجال آخر للفروق بينهم هو الأساليب المعرفية (صالح، 2003، ص 5). إذ إن للأساليب المعرفية أهميتها في حياة الأفراد لأنها تصف وتميز الطريقة التي تتم بها العمليات العقلية (عبد الهادي، 2010، ص 81). كما أنها تعد أبعادا مستعرضة لوصف الشخصية بتكامل وتمايز لجميع جوانبها المعرفية، والانفعالية، وأساليب التوافق وفهم الذات (شريف، 1981، ص 107).

فالأسلوب الذي يسلكه الفرد في تفاعله مع البيئة الخارجية وما بها من مثيرات محيطة به وتنبيهات يتحدد بنوع أسلوبه المعرفي وكيفية استجابته للمواقف البيئية الخارجية، وأن الأساليب المعرفية هي سمات تظهر تأثيرات متناسقة من خلال النهج الذي تحدث به العملية الإدراكية والوجدانية ذات العلاقة بسلوك الشخص (Wardell & Rocey, 1978, P; 475).

ويعد الأسلوب المعرفي نهجا يعتمد عليه علماء نفس الشخصية في تحديد البناء الهرمي التنظيمي للشخصية وحركتها من خلال البحث في النظام القيمي الشخصي ووجهة نظر الفرد في تفسير العالم المحيط به، وكذلك في الاستجابات والمعتقدات النمطية. وأن التعرف على هذه الأساليب الإدراكية وتحديدها لدى المتعلم يسهم بدرجة كبيرة في توافر ظروف تعليمية أفضل. (الشرقاوي، 1995، ص 9).

وإذا كانت الأساليب المعرفية تمثل أشكال الأداء المفضلة للأفراد في تصور المثيرات المحيطة به وتنظيمها، فأن أسلوب (الاعتماد – الاستقلال) مثلما توصل إليه كل من (وتكن وكودانف) يعد بمنزلة مجموعة من المتغيرات كأنماط

التفكير وأنواع من التذكر وكذلك ارتباطه بالشخصية، وأساليب التنشئة في الطفولة، فتعويد الطفل على عدم الاعتماد على الوالدين يتجه بالفرد لأن يكون مستقلا. (الجبوري، 2002، ص 14). وأن الفروق بين الأفراد في هذا الأسلوب تتعلق بأنماط أخرى للتطبيع الاجتماعي وأساليب التنشئة في الطفولة المبكرة مثل التسلط الوالدي، وإحباط الاستقلال الذاتي، وعدم تشجيع استقلال الصغير عن والديه، وافتقار الطفل لتشجيع الأم كي يستقل مقابل مسايرته وخضوعه لها. ومما لا شك فيه أن التأثيرات البيئية للتنشئة تنعكس آثارها في الشخصية باختلاف البيئات والتقاليد والقيم السائدة بكل منها. (الشربيني، 1992، ص 274).

ويرى عدد من العلماء ومنهم انستازي أن هذا الأسلوب المعرفي يزداد تمايزا مع تقدم العمر في أثناء النمو. (Anastasi, 1976, P. 591) وأنه يمثل أفضلية استخدام طرائق معالجة المعلومات ويعني ذلك أن الفرد يتصف بصفات تفكير معينة يتعامل من خلالها في الاستجابة للمثيرات المختلفة وحل مشاكله. (شاهين، 2007، ص 333). وقد تبين من الدراسات والبحوث التي أجراها "وتكن" عن بعد الاستقلال الإدراكي وجود علاقات تربط هذا البعد بكثير من الأبعاد المهمة في الشخصية ومجالات السلوك الأخرى، ومثال ذلك الدراسة التي أجراها لمعرفة العلاقة بين الاستقلال الإدراكي والاختيار المهني والتربوي، فقد تبين أن الأشخاص المستقلين عن المجال الإدراكي يفضلون المجالات المهنية والتربوية التي تتميز بالتحليل والموضوعية والتجريد، إذ يتخصصون في مجالات الرياضة والعلوم وعلم النفس التجريبي والفنون والعمارة والهندسة وتدريس الرياضيات، في حين أن الأشخاص الذين يعتمدون المجال في إدراكهم يفضلون المجالات المهنية والتربوية التي تتميز بالنواحي الشخصية غير التحليلية إذ وجد أنهم يفضلون في اختيارهم مجالات التدريس في المرحلة الابتدائية، وعلم النفس الإكلينيكي، والخدمة الاجتماعية وسواها. (Witkin, et al, 1977, P. 15)

ويشير (ميسك، 1978) إلى ارتباط أسلوب الاعتماد– الاستقلال عن المجال الإدراكي بالفروق الفردية في حل المشكلات واتخاذ القرارات وتعلم المفاهيم وإدراك الذات ومفهوم الجسم بل يدخل في الأدوار الاجتماعية فضلا عن أنه يحدد درجة التمايز النفسي، ومدى الثبات النسبي الذي يلاحظ في سلوك الأفراد في التفاعل مع عناصر المواقف المختلفة المحيطة بهم (Gruneberg & Morris, 1979, P. 162).

ويعد "الاعتماد – الاستقلال عن المجال الإدراكي" من الأساليب المعرفية الذي نال القسط الأكبر من اهتمام البحوث عبر السنين، وأسباب تكثيف البحوث في هذا الأسلوب المعرفي عديدة ومتشعبة، من بينها اتساع هذا البعد وظهوره الواضح الملحوظ في الحياة اليومية ما جعل مظاهره بارزة وواقعية وغالبا تكون مرئية بشكل مباشر. (Witkin, 1982, P;7). وقد حصل هذا الأسلوب على دراسات متعمقة في الأربعينيات من القرن العشرين وقد عنيت بمختلف جوانب الأداء الوظيفي والنفسي لدى الفرد مثل الانتباه للمعلومات الاجتماعية والتفضيل الفردي للمواقف غير الاجتماعية أو المتبادلة ما بين الأشخاص (Debiasio, 1986, P; 479).

وتأتي أهمية أسلوب "الاعتماد – الاستقلال عن المجال الإدراكي" بوصفه وسيلة للفروق الفردية، إذ يشير إلى أسلوب الفرد وطريقته في كيفية مواجهة المواقف الحياتية سواء الاجتماعية أم الشخصية فضلا عن المواقف التي يتعرض لها يوميا، إذ يتم التعرف على كيفية إدراكه المعلومات ومعالجتها أي الكيفية التي يتم فيها الاستقبال والاسترجاع والتوظيف

لمواجهة تلك المواقف، إذ إن هذه الأساليب تتميز باتساقها وثباتها النسبي وأنها ثنائية القطب وهاتان الميزاتان تحددان الكيفية التي يدرك بها الفرد المواقف المختلفة والتنبؤ بمعرفة ما يحصل في مواقف أخرى، فالمستقلون يكون إدراكهم تحليلياً وقادرون على إدراك المواقف المتعددة وحل التناقضات وإعادة تنظيم المادة في حين يكون إدراك المعتمدين كلياً ويفضلون العمل في المواقف التي تمتاز بالاتصال والعلاقات مع الآخرين. (جابر وعمر، 1968، ص 13).

وتأتي الأهمية الخاصة للاعتماد – الاستقلال عن المجال الإدراكي من خلال إدراك هؤلاء المستقلين للموقف من دون ربطه بالأرضية، في حين يكون إدراك المعتمدين كلياً وأقل قدرة على فهم العناصر المحيطة به. (Witkin, At el, 1976, p 551). إذ قام وتكن وزملاؤه بدراسات وبحوث متعددة في مجال الأسلوب المعرفي (الاعتماد – الاستقلال عن المجال الإدراكي) في محاولة لمعرفة الطريقة التي يدرك بها الفرد إدراكاً حسياً، أي دراسة الوسائل التي يمكن أن تؤثر بها شخصية الفرد في إدراكه الحسي. (شلتز، 1983، ص 429).

وقد اخذ الاهتمام يتزايد في دراسة الأساليب المعرفية في جوانب عديدة تناولت بعض الأساليب المعرفية ولا سيما الأسلوب الإدراكي الاعتماد مقابل الاستقلال ومن بين هذه الدراسات دراسة كونستارد وفورمان (Konstard and Forman) التي توصلت إلى أن أصحاب السلوك المعتمد يمعنون النظر في ما يتعاملون ويتأثرون كثيرا بالخبرات والجوانب الانفعالية العاطفية وذلك بالمقارنة مع ذوي الأسلوب المستقل (في الأحمد، 2001، ص 5). وفي دراسة قام بها سامي أبو بيه عام (1983) تناولت دراسة علاقة الأسلوب المعرفي الاستقلال – الاعتماد على المجال الإدراكي وعلاقته بإدراك تناسق الرسوم المنظورة في الفراغ، وقد أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01) بين الأسلوب المعرفي (الاعتماد – الاستقلال) وإدراك العينة لتناسق الرسوم المنظورة في الفراغ ولصالح المستقلين عن المجال الإدراكي.

وقام (وتكن وزملاؤه) بمجموعة دراسات تناولت هذا الأسلوب لدى مجموعة من الأفراد في مستويات عمرية مختلفة من الطفولة إلى مرحلة أواسط العمر أو الرشد المبكر، وقد أظهرت نتائج هذه الدراسات أن هناك اتجاهاً تطورياً واضحاً في درجات الأفراد على مقياس هذا الأسلوب المعرفي بحيث تتجه درجات الأفراد إلى الاستقلال عن المجال الإدراكي مع تزايد العمر ويحقق الأفراد أعلى درجات في هذا الأسلوب في مرحلة العشرينات ما يجعل خاصية الاستقلال عن المجال الإدراكي من الخواص الرئيسية المميزة في هذه المرحلة العمرية.

كما أشارت دراسة المنصوري التي استهدفت قياس الأسلوب المعرفي (الاعتماد – الاستقلال عن المجال الإدراكي) لدى عينة من طلبة كلية التربية / جامعة البصرة إلى أن طلبة كلية التربية عموما هم من ذوي الأسلوب المعرفي المعتمد على مجال إدراكي أقرب منهم إلى الأسلوب المعرفي المستقل عن المجال الإدراكي عند معالجتهم المشكلات أو تعاملهم مع المعلومات، كما أكدت أن طلبة أقسام العلميات يعدون من المعتمدين إدراكيا على المجال كأسلوب معرفي يتخذونه في تفكيرهم أو تعاملهم مع المعلومات أو المشكلات.

ولهذه الدراسة أهمية متأتية من أهمية مرحلة الدراسة الإعدادية التي يتحدد بها المسار العام لسلوك الطلبة وتشكيل شخصياتهم إذ تتبلور ميولهم وقدراتهم وقد تميل شخصياتهم ذات التركيب المعقد إلى صفة الثبات النسبي. (المشلب، 2006، ص 7).

وتكمن أهمية البحث بإيجاز في دراسة الأسلوب المعرفي الاعتماد – الاستقلال عن المجال الإدراكي وأثره في تفسير السلوك الذي يتخطى الحدود التقليدية للتصورات النظرية للشخصية إلى النظر إليها نظرة كلية لا تتجزأ وخصوصا أن هذه المعلومات التي نحصل عليها من الأسلوب المعرفي للطالب لها نفس القدر من الأهمية التي تعطيها المعلومات عن نسبة ذكائه في فهم الفرد وكيفية التعامل معه في المواقف التربوية المختلفة، فضلا عن أننا بحاجة ماسة إلى دراسة علاقة العمليات الإدراكية بخصائص وقيم الشخص وغاياته الذي يقوم بالإدراك إذ يشير هذا إلى الدور التوافقي للإدراك في التنظيم النفسي للفرد.. (إسماعيل، 1984، ص 90).

أهداف البحث:

1- التعرف على الأسلوب المعرفي (الاعتماد – الاستقلال) عن المجال الإدراكي لدى الطلبة.
2- التعرف على الفرق ذات الدلالة الإحصائية في الأسلوب المعرفي تبعا لمتغيري:
   أ. الجنس.
   ب. التخصص

حدود البحث

يتحدد البحث الحالي بطلبة الصف الخامس الإعدادي، بفرعيه العلمي والأدبي من المدارس الإعدادية والثانوية في مركز محافظة البصرة للعام الدراسي 2013-2014.

تحديد المصطلحات

الاعتماد – الاستقلال عن المجال الإدراكي (Field Dependence - Independence)

عرفه كل من:

1- وتكن (Witkin, 1977): الاعتماد على المجال الإدراكي يمثل ميل الفرد إلى إخضاع إدراكه لتنظيم المجال، فهو يركز على إدراكه الشامل للأشياء من دون الانتباه لتفاصيل الموقف المدرك. أما الاستقلال عن المجال الإدراكي يمثل إدراك الفرد جزءاً من المجال على أنه شيء مستقل أو منفصل عن المجال المحيط به كليا. (Witkin & Goodenough, 1977, P.4).
2- الشرقاوي، 1995: الاعتماد على المجال هو خضوع إدراك الفرد للتنظيم الشامل الكلي، أما الأجزاء فيكون إدراكها مبهما. أما الاستقلال عن المجال الإدراكي هو الطريقة التي يدرك فيها الفرد الموقف أو الموضوع بكل ما فيه من تفاصيل (الشرقاوي، 1995، ص 3).

3- الخولي، 2000: المعتمد على المجال الإدراكي يميل إلى الإدراك الشامل للمجال بحيث تكون الأجزاء غير واضحة له، أما الشخص المستقل عن المجال الإدراكي يميل إلى الاهتمام بالتفاصيل المكونة للموقف الإدراكي، كما يستطيع إدراك المجال على أنه أجزاء منفصلة عن المجال الإدراكي (الخولي، 2000، ص 54).

وقد تبنت الباحثة تعريف الأشكال المتضمنة (الصورة الجمعية) للصفار، 2013

الأسلوب المعرفي (الاعتماد – الاستقلال) عن المجال الإدراكي: وهو قدرة الفرد الإدراكية في التعامل مع المواقف المختلفة بنظرة جزئية أو شمولية.

كتعريف نظري لها

أما التعريف الإجرائي: وهو الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطلبة من خلال قدراتهم على اكتشاف الأشكال المتضمنة لقياس الأسلوب المعرفي الاعتماد – الاستقلال على المجال الإدراكي المستخدم لأغراض القياس في البحث الحالي.

الفصل الثاني

الأسلوب المعرفي (الاعتماد – الاستقلال عن المجال الإدراكي)

يعد أسلوب الاعتماد – الاستقلال عن المجال الإدراكي من الأساليب المعرفية التي اهتمت بدراسة الفروق الفردية في الشخصية عن طريق إدراك العالم الخارجي. وقد بدأ التنظير لهذا الأسلوب المعرفي "هيرمان وتكن" (Witkin, etal. 1977) (شلبي، 2001، ص 23) من خلال نشره كتاب "الشخصية من منظور الإدراك" (Personality Throuht Perception) عام 1954 وقد تضمن الكتاب مجموعة من البحوث التي نشرها وتكن في جوانب متعددة تتعلق بمشكلات الفروق الفردية والإدراك فضلا عن وضع الاختبارات المناسبة لقياسها (Moreno, 010. P48). والأساليب المعرفية كما يرى وتكن تعد وليدة الدراسات والبحوث في التمايز النفسي (Psychological Differentiation) التي بواسطتها يمكن الكشف عن الفروق بين الأفراد في المجال الإدراكي المعرفي وتناول المعلومات (وجيه، 2002، ص 315) ويتضمن مفهوم التمايز النفسي استقلالية كل نشاط من الأنشطة النفسية مثل الإدراك والتفكير والتقبل الوجداني في الوقت الذي تتكامل فيه الأنشطة عند أداء وظيفة تتطلب التنسيق بينها أو بين بعض منها ضمن أي مجال من المجالات النفسية والاجتماعية (Goldstein & Blackman, 1978. P 174).

يذكر جوناسين (1979) Jonassen أن هذا الأسلوب المعرفي يعني اتجاه الفرد للتأثر بالخلفية أو السياق السائد الذي تختفي فيه المعلومات، فالأفراد ذو الاستقلال عن المجال عكس الأفراد ذوي الاعتماد على المجال يكون لديهم القدرة على عزل المعلومات عن الخلفية أو السياق الذي تختفي فيه المعلومات ومن ثم فإن هذا الأسلوب يرتبط بالفروق الفردية في حل المشكلات وتعلم المفهوم وإدراك الذات ومفهوم الجسم وفي الأدوار الاجتماعية.

ويؤيد جريكو وماك لونج (Greco and Mc lung, 1979) من خلال دراستهم على الأسلوب المعرفي إن الأفراد المستقلين عن المجال الإدراكي لديهم القدرة على عزل فقرة معلوماتية عن سياقها بسهولة كبيرة وعلى معايشة أجسامهم ككيانات كلية منفصلة عن بيئتهم الخارجية كما أنهم يكونون أكثر وضوحا وموضوعية عن الأفراد المعتمدين على المجال الإدراكي (العمري، 2007، ص 17).

وقد تمكن تكن من خلال دراساته من تلخيص أهم الخصائص التي تميز الأفراد المعتمدين والمستقلين عن المجال الإدراكي، كما هو موضح في جدول (1).

جدول (1) يوضح الخصائص التي تميز الأفراد المعتمدين والمستقلين عن المجال الإدراكي

ت	المعتمد على المجال الإدراكي	المستقل عن المجال الإدراكي
1	إدراك أجزاء المجال بصورة ذاتية لتكوين انطباعات كلية.	يتمتع بالقدرة على حل المشكلات من خلال تحليل الموقف وإعادة بنائه وتنظيمه
2	الميل إلى إقامة العلاقات الودية مع الآخرين وأقل تمركزا حول الذات.	الميل إلى العزلة عن الآخرين والتمركز حول الذات.
3	الطموح عادي – معتدل.	الطموح العالي.
4	الشعور بالتقدير والاعتبار من الآخرين.	عدم الشعور بالتقدير والاعتبار من الآخرين.
5	الأداء عال في المهمات التي تتطلب العمل الجماعي المشترك أو يقرب الآخرين مثل العلوم الإنسانية والاجتماعية.	الأداء عال في التخصصات التكنولوجية والعلمية كالحاسوب والعلوم والرياضيات والهندسة والفنون.
6	تفضيل المهن التي تتطلب العمل الجماعي.	تفضيل الإعمال التقنية ذات الأداء الفردي.
7	الاكتراث للعلاقات الإنسانية والحاجة إلى تأييد الآخرين.	عدم الاكتراث بالعلاقات الإنسانية.
8	التأثر الواضح بالتغيرات الانفعالية.	وضوح الحاجات والمشاعر.

(Witkin & Goodenough, 1981) (العنوز، 2003: الشرقاوي، 1992)

مناقشة النظريات التي فسرت الأساليب المعرفية

هناك عدة نظريات فسرت الأساليب المعرفية بصورة عامة والأسلوب المعرفي (الاعتماد – الاستقلال عن المجال الإدراكي) بصورة خاصة، وان وجهات النظر اختلفت وتعددت من نظرية إلى أخرى، إذ لا توجد نظرية شاملة تعطي تفسيرا واضحا ودقيقا لأي ظاهرة من ظواهر السلوك الإنساني، لأن كل ما يتعلق بالإنسان أعقد من أن تحتويه أو تحيط به نظرية واحدة أو عدد من النظريات، وعلى الرغم من كثرة التصورات والطر النظرية إلا أن هناك اتفاقاً بين المعنيين من الباحثين بالأساليب المعرفية على أنها تكوينات نفسية لا تحدد بجانب واحد من جوانبها، بل هي متضمنة في كثير من العمليات النفسية كما أنها تسهم بقدر كبير في الفروق بين الإفراد للكثير من المتغيرات المعرفية والإدراكية والوجدانية. ففي

ضوء مدرسة الجشطلت فإنها ترى الأشخاص المستقلين عن المجال يكون إدراكهم منفصل عن الأرضية المنظمة أي إدراك عناصر الموقف بشكل مستقل أو منفصل، لأن المواقف لا يمكن أن تفهم فهماً كاملاً إلا إذا عرفت كيف تتفاعل المتحولات المستقلة إذ تنبثق ظواهر جديدة في المواقف المعقدة، بينما الأشخاص المعتمدون يعتمد إدراكهم على المجال بشكل واضح إذ يدركون عناصر الموقف بكل تفاصيله (كليات) فيركزون على المجموع ويهملون العناصر الجزئية وهذا ما أكدت عليه الجشطلت إلا وهي مسألة تنظيم العناصر في كليات وقوانين هذا التنظيم. أما المدرسة المعرفية فترى أن الأشخاص المستقلين عن المجال الإدراكي لا يعتمدون بشكل كبير في إدراكهم للمجال على ما فيه من عناصر بل يعتمدون على المعلومات الصادرة من إحساساتهم الداخلية وهي خاصية الإدراك التحليل للمجال بما فيه من عناصر ومكونات فهم يتمتعون بإرادة في اتخاذ قراراتهم على النحو الذي يرونه مناسبا، أما المعتمدون على المجال الإدراكي فهؤلاء يخضع إدراكهم بشكل كبير لتنظيم المجال بما فيه من عناصر تمثل المصادر الخارجية في عملية الإدراك. أما نظرية معالجة المعلومات فيمكن القول على وفق هذه النظرية إن الأشخاص المستقلين عن المجال الإدراكي يمكنهم إدراك ما يحيط بهم في المجال من حيث عزل الموضوع المدرك وانتزاعه، في حين نجد المعتمدين عاجزين عن التعامل مع المثيرات بصورة منعزلة أو غير معتمدة على المجال. أما نظرية برونر على وفق هذه النظرية فترى أن الأشخاص المستقلين يدركون البيئة المحيطة بهم بطريقة تختلف عما يدركه المعتمدون تبعا للمواقف التي يتعرض لها سواء كان الموقف وجدانياً أم سلوكياً أو معرفياً. أما نظرية بياجيه فالأشخاص المعتمدون في ضوء هذه النظرية يدركون الموضوعات أو العناصر الموجودة في الموقف وما بها من تفاصيل من خلال اعتمادهم على المجال والبيئة بشكل واضح، في حين أن الأشخاص المستقلين يستطيعون إدراك عناصر المجال بشكل منفصل ومستقل عن الأرضية المنظمة له ويتمثل هذا الجانب عن بياجيه بنزعة الفرد إلى ترتيب وتنسيق العمليات العقلية في أنظمة كلية متناسقة ومتكاملة ويتمثل ذلك بقدرته على الإدراك التحليلي.

أما نظرية التمايز النفسي ل "وتكن" فالأشخاص الأكثر تمايزاً هم الذين يخبرون أنفسهم والعالم من حولهم بأسلوب أكثر ترابط وتكون لديهم قدرة أكبر على تحليل وتنظيم مظاهر خبرتهم وتكون حاجتهم للمعلومات والتوجيه من قبل الآخرين قليلة، أي انهم أقل اعتمادا على التقديرات الخارجية وذلك للمحافظة على شخصيتهم، أما الأشخاص الأقل تمايزا فتكون قدراتهم على تحليل خبراتهم وتنظيمها ضعيفة ومن ثم فهم يعتمدون بشكل كبير على المعلومات والتقويمات والمقترحات التي يحصلون عليها من مصادر أخرى كالآباء والمعلمين والأقران.

قياس الأسلوب المعرفي (الاعتماد – الاستقلال) عن المجال الإدراكي

هناك عدة اختبارات تستخدم عادة لقياس هذا البعد وهي:

1– اختبار الأشكال المتضمنة (The Embedded Figures Test)

يتكون هذا الاختبار من عدة مفردات، وتتكون كل مفردة من شكل هندسي مبسط وشكل هندسي معقد، ويتكرر الشكل الهندسي المبسط في الشكل الهندسي المعقد على نحو ما متضمنا فيه. وبعد أن يعرض الشكل الهندسي المبسط مدة زمنية قصيرة يطلب منه أن يشير إلى حدود لمثيل الشكل الهندسي المبسط والمتضمن للشكل الهندسي المعقد، مستخدما القلم في تحديده لمعالم هذا الشكل (الفرماوي، 1994، ص 71).

2– اختبار تعديل الجسم: (Body Adiustment Test)

سمي هذا الاختبار باختبار الغرفة المائلة أو الكرسي المائل، ويهدف هذا الموقف الاختباري إلى معرفة كيفية إدراك الفرد لموضع جسمه في الفراق والبيئة المحيطة به وعلاقته بالتعامد، ويتكون هذا الاختبار من حجر صندوقية الشكل، ومحمولة على كرسي دائري ويمكن تحريكها منه لتميل يمينا أو يسارا، وفي داخلها كرسي يجلس عليه المفحوص ويمكن تحريك هذا الكرسي يمينا أو يسارا بشكل مستقل عن الغرفة، ويقوم الفاحص بتحريك الكرسي بنفسه من خلال يد مخصص لذلك حتى يصل إلى الوضع الذي يظن أنه قائم وعمودي. ويتكون هذا الاختبار من جزئين هما: الجزء الأول: ويسمى بتعديل وضع الغرفة، الجزء الثاني ويسمي بتعديل وضع الجسم. (الشرقاوي: 1995، ص 11).

3– اختبار الغرفة الدوارة: (The Rotating Room Test)

يتكون هذا الاختبار من غرفة يتوسطها عمود مركب عليه ذراع معدنية، وفي نهاية الغرفة يوجد كرسي يجلس عليه المفحوص أثناء أدائه التجربة ويتحكم الفاحص في هذه الذراع بحيث يجعلها تدور في حركة دائرية حول المحور، وأيضا يتحكم في جعل الغرفة تدور حول المفحوص مع تثبيته، وفي أثناء دوران المفحوص تكون الغرفة مائلة نلاحظ أن المفحوص إما يميل في اتجاه عمودي بالنسبة للغرفة المائلة، وإما أن يعمل على جعل جسمه مستقيما بشكل حقيقي مع استبعاد الأثر القوي على الجسم من الدوران. (الخولي، 2002، ص 90).

4– اختبار المؤشر والإطار (Rod and Frame Test)

وهو عبارة عن إطار على شكل برواز وفي الوسط توجد عصا مثبتة مسمار في وسطها، علما بأن الإطار والعصا مطليان بمادة فسفورية بيضاء تضئ في الظلام، ويطلب من المفحوص أن يعدل من وضع الإطار أو العصا أو من وضعهما معا، ويمكن قراءة زاوية الميل من مؤشر موجود خلف الجهاز، كما يمكن تغيير وضع المفحوص مثل الاستلقاء على الظهر أو الاتكاء يمينا أو يسارا وغيرها. (العتوم، 2004، ص 125).

5– اختبار الأشكال المتداخلة

يتكون من فقرات متدرجة الصعوبة تحتوي أشكال متداخلة لحيوانات وطيور مألوفة لكل المفحوصين، كما يوجد أسفل كل فقرة جملة توضح كيفية أن يقوم المفحوص بتعيين شكلاً معيناً من بين عدة أشكال توجد في الصفحتين الأخيرتين، إذ يوجد بهما أشكال فردية لهذه الحيوانات أو الطيور، وعلى كل مفحوص أن يقوم باكتشافها وتعيين حدودها بالقلم في الأشكال المتداخلة، وقد روعي في تنظيم الاختبار إلا يستطيع المفحوص رؤية الشكل الفردي والأشكال المتداخلة في وقت واحد (بلدية، 2006، ص 66).

6- اختبار الأشكال المختفية (The Heddent Figures Test)

وقام بإعداده الخولي عام 2000 ليتلاءم مع التلاميذ وليكون صورة مكافئة للاختبار السابق ويتكون هذا الاختبار من فقرات متدرجة الصعوبة (5 فقرات) تضم صور وأشكال الحيوانات أو الطيور، وعلى المفحوص أن يحدد الشكل الكامل في الأشكال المتداخلة (بلدية، 2006، ص 67).

دراسات سابقة

دراسة (Kafafi, 1990)

هدفت هذه الدراسة إلى استقصاء أثر أسلوب "الاستقلال مقابل الاعتماد على المجال الإدراكي" على استراتيجيات الجماعة في حل المشكلات وعمليات التفاعل بينهم. تكونت عينة الدراسة من (45) طالبا جامعيا من طلال جامعة بنسلفانيا الأمريكية، ولتحقيق أهداف البحث استعمل الباحث اختبار الأشكال المتضمنة كأداة للبحث، واستعمل تحليل التباين كوسائل إحصائية، وأظهرت النتائج أن طلاب المجموعتين المستقلتين عن المجال الإدراكي قد استغرقوا وقتاً أقل في إيجاد الحل ومناقشته وكانت حلولهم صحيحة موازنة مع طلاب المجموعات المعتمدين والمجموعات المختلطة إدراكيا. (Kafafi. 1990, P; 12)

دراسة عبد المقصود عام (1991):

هدفت هذه الدراسة إلى بحث العلاقة بين الأسلوب المعرفي (الاعتماد – الاستقلال) عن المجال الإدراكي والدافع للإنجاز. تكونت عينة الدراسة من (99) طالبا من طلاب الصف الثاني الثانوي العام بقسميه العلمي والأدبي بمدينة تبوك، ولتحقيق أهداف البحث استعمل اختبار الأشكال المتضمنة لوتكن واختبار الدافع للإنجاز للأطفال الراشدين لهيرمانز، كما استعملت معامل ارتباط بيرسون، وتحليل التباين ذي التصميم العاملي، واختبار (ت) كوسائل إحصائية، وأظهرت النتائج عدم وجود فروق بين المستقلين والمعتمدين على المجال الإدراكي في الدافع للإنجاز، كما أظهرت عدم وجود تأثر للتفاعل بين الأسلوب المعرفي (الاعتماد – الاستقلال) عن المجال الإدراكي والتخصص على الدافع للإنجاز لدى طلاب الصف الثاني الثانوي العام بالمملكة العربية السعودية. (عبد المقصود، 1991، ص 16).

دراسة عباس عام (2000)

استهدفت الدراسة الموازنة بين المستقلين والمعتمدين على المجال الإدراكي من الطلبة في قدرة إدراك العمق وقياس الفروق بينهم على أساس الجنس. تكونت عينة البحث من (440) طالبا وطالبة من جامعة بغداد، ولتحقيق أهداف البحث استعمل اختبار الأشكال المتضمنة واختبار إدراك العمق كأدوات للبحث، أما الوسائل الإحصائية فقد استعمل معامل ارتباط بيرسون والاختبار التائي، وتوصلت النتائج إلى وجود فروق دالة في إدراك العمق على وفق متغير الأسلوب المعرفي (الاستقلال – الاعتماد) لصالح المستقلين، كما توصلت إلى وجود فروق دالة في إدراك العمق لدى المستقلين والمعتمدين على وفق متغير الجنس لصالح المستقلين من الذكور والمستقلات من الإناث ثم المعتمدين الذكور والمعتمدات الإناث. (عباس، 2000، ص 17)

دراسة (Detuer, 2004)

استهدفت الدراسة التعرف على الفروق في الفعالية الذاتية بين الطلبة المستقلين والمعتمدين في استخدام تقنيات الاون لاين، تكونت عينة الدراسة من (172) طالبا وطالبة من طلبة الكلية في جامعة تنسي، ولتحقيق أهداف البحث فقد استعمل اختبار الأشكال المتضمنة واختبار تقنيات الاون لاين ومقياس الفاعلية الذاتية كأدوات للدراسة، واستعمل الباحث تحليل الانحدار المتعدد كوسائل الإحصائية، توصلت النتائج إلى أن الطلبة المستقلين كانوا أكثر فاعلية ذاتية فضلا عن أنهم سجلوا نتائج أعلى من الطلبة المعتمدين على تقنية الاون لاين (Detuerm 2004, P; 14).

الفصل الثالث

إجراءات البحث

أولا: مجتمع البحث (Research Population)

يعرف مجتمع البحث بأنه (جميع مفردات الظاهرة التي يقوم الباحث بدراستها). (ملحم، 2009، ص 149)، ولتحديد مجتمع البحث الحالي قامت الباحثة بزيارة شعبة التخطيط التربوي في المديرية العامة لتربية محافظة البصرة من أجل تحديد مجتمع البحث من طلبة المدارس الإعدادية والثانوية في مركز محافظة البصرة للعام الدراسي 2013-2014، واتضح أن مجتمع البحث يتألف من (6985) طالباً وطالبة موزعين على (79) مدرسة إعدادية وثانوية بواقع (3196) طالب في الفرع العلمي والأدبي و(3789) طالبة في الفرع العلمي والأدبي من طلبة الصف الخامس الإعدادي في مدارس مركز محافظة البصرة.

ثانيا: عينة البحث (Research Sample)

تعرف عينة البحث بانها مجموعة جزئية من مجتمع البحث ممثلة لعناصر المجتمع أفضل تمثيل، لدرجة يمكن تعميم نتائج تلك العينة على المجتمع بأكمله وعمل استدلالات حول معالم المجتمع. (عبد الحميد، 2005، ص 208). إذ اشتملت هذه الدراسة على عينتين هما:

أ. عينة البناء

تم اختيار (400) طالب وطالبة من طلبة الصف الخامس العلمي والأدبي من المدارس الإعدادية والثانوية في مركز محافظة البصرة للعام الدراسي 2013-2014، وتعد هذه النسبة مناسبة لعينة التحليل الإحصائي كما أشارت انستازي (Anastasi) إلى أن الحجم المناسب للتحليل الإحصائي ينبغي أن لا يقل عن (370)، لأن أخطاء العينة ستصبح صغيرة في حالة العينات الكبيرة (Anastasi, 1997, P; 109) وعليه يمكن اعتماد النتائج التي يتم التوصل إليها والجدول (2) يوضح توزيع عينة البناء:

جدول (2) يوضح توزيع عينة البناء

ت	التخصص / اسم المدرسة	ذكور علمي	ذكور أدبي	إناث علمي	إناث أدبي	المجموع
-1	إعدادية البتول			44		44
-2	ثانوية نازك الملائكة			35		35
-3	إعدادية البصرة			120		120
-4	ثانوية آمنة بنت وهب			52	32	84
-5	ثانوية الشهيد عبد المجيد الماجدي			37	29	66
-6	ثانوية العباس		21			21
-7	ثانوية السراج المنير المسائية		30			30
-8	المجموع		51	288	61	400

ب. عينة التطبيق النهائي

بلغ عددها (600) طالب وطالبة موزعين على (6) مدارس إعدادية وثانوية في مركز محافظة البصرة وهذه النسبة تكون ممثلة لمجتمع البحث الأصلي، إذ أشار (البطش وأبو زينة، 2007) إلى أن في الدراسات المسحية يكون من المناسب اختيار (20%) من أفراد المجتمع الكلي إذا كان عدد أفراد هذا المجتمع معتدلاً ما بين (500-1000)، وتقل هذه النسبة كلما كبر حجم المجتمع الأصلي إذ تقل إلى حوالي (5%). (البطش وأبو زينة، 2007، ص 10)، والجدول (3) يوضح توزيع عينة التطبيق النهائي.

جدول (3)

يوضح توزيع عينة التطبيق النهائي حسب الجنس والتخصص

ت	التخصص / اسم المدرسة	الفرع العلمي		الفرع الأدبي		المجموع
		ذكور	إناث	ذكور	إناث	
-1	إعدادية الخالصة		140			140
-2	ثانوية الرباط		20			20
-3	إعدادية المتميزين	85				85
-4	إعدادية المكاسب المسائية	35				35
-5	إعدادية المتنبي	99		46		145
-6	إعدادية الأكرمين	90		85		175
-7	المجموع الكلي	309	160	131		600

ثالثا: أداة البحث

ومن أجل تحقيق أهداف البحث فقد تبنت الباحثة اختبار الأشكال المتضمنة (الصورة الجمعية) " Embedded Figures Test" (للصفار، 2013) الذي أعده في الأصل (oltman)و (Raskin) و (Witkin) سنة 1977، وأعد ترجمته إلى العربية الشرقاوي والخضري سنة (1988). ويعد من الاختبارات الأدائية يتطلب اكتشاف معالم شكل بسيط غير واضح داخل شكل معقد، ويحتوي هذا الاختبار على (18) شكلا من هذا النوع وهو اختبار سريع يستغرق تطبيقه ما يقرب من نصف ساعة مع إعطاء التعليمات، ويحتوي هذا الاختبار على ثلاثة أقسام رئيسية هي:

القسم الأول: وهو قسم معد للتدريب يتكون من (7) فقرات سهلة، لا تحتسب درجته في تقدير المفحوص.

القسم الثاني: يتكون من (9) فقرات متدرجة في صعوبتها

القسم الثالث: يتكون من (9) فقرات أيضا، وهو مكافئ للقسم الثاني من الاختبارات الثلاثة. وبذلك يكون العدد الكلي للفقرات (25) فقرة، وأن كل فقرة من الأجزاء الثلاثة عبارة عن شكل معقد يتضمن داخله شكلاً بسيطاً معيناً، ويطلب من المفحوص أن يحدد بالقلم الرصاص حدود الشكل البسيط، ولقد وضعت جميع الأشكال البسيطة على الصفحة الأخيرة، وروعي في تنظيم الاختبار ألا يستطيع المفحوص رؤية الشكل البسيط والمعقد في وقت واحد، كما أعدت للاختبار تعليمات بسيطة مع بعض الأمثلة التي توضح طريقة الإجابة فضلا عن القسم الخاص بالتدريب. (Witkin, 1977, p: 236)

رابعا: صدق الاختبار

يشير الظاهر وآخرون إلى أن (الصدق من الوسائل المهمة في الحكم على صلاحية الفقرات ويكشف عن جودة الاختبار كأداة لقياس ما وضع أصلا لقياسه، كما يعد من الصفات العامة التي يجب أن تتصف بها الاختبار) (الظاهر وآخرون، 2002، ص 132)، وللتحقق من صدق الاختبار فقد تم إيجاد:

الصدق الظاهري: (Face Validity)

يشير أيبل (Ebel, 1972) إلى أن صدق المقياس يتحقق بعرض فقراته على مجموعة من الخبراء للحكم على مدى صلاحيتها في قياس الخاصية التي وضع لأجلها (Ebel, 1972, p: 556)، لذا تم عرض اختبار الأشكال المتضمنة بصورته الأولية على عدد من الخبراء عددهم (10) خبراء ملحق (1)، لإبداء آرائهم في صلاحية الفقرات وإجراء التعديلات إن تطلب الأمر ذلك، وقد اعتمدت النسبة (90%) من آراء الخبراء معيارا للدلالة على الصدق الظاهري للاختبار (بلوم وآخرون، 1997، ص 126).

وفي ضوء آراء المحكمين ومن خلال استخراج قيمة مربع كاي لعينة واحدة لمعرفة دلالة الفروق بين الموافقين وغير الموافقين من المحكمين فقد حصل كل شكل من أشكال المقياس على نسبة موافقة 90% من موافقة المحكمين، وأبقي

على جميع أشكال المقياس إذ حصلت الأشكال على قيمة أعلى من قيمة كاي الجدولية (3.84) وبدرجة حرية (1) عند مستوى دلالة (0.05) (توفيق، 1985، ص 253) والجدول (4) يوضح ذلك:

جدول (4)

يوضح آراء المحكمين بشأن الأشكال والنسب المئوية وقيم مربع كاي لأشكال مقياس وتكن

أرقام الفقرات	المحكمين الموافقين		المحكمين الغير موافقين		مربع كاي
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	
1، 2، 3، 4، 5، 6	9	%90	1	%10	8.1
7، 8، 9، 10، 11					
12، 13، 14، 15، 16					
17، 18					

خامسا: **طريقة تصحيح الأشكال المتضمنة**

تكون اختبار الأشكال بصيغته النهائية من (18) شكلاً ملحق (2) وقد حدد لكل شكل بديلان فقد أعطي وزن (واحد) للبديل الصحيح و(صفر) للبديل الغير صحيح للاختبار، وتم استخراج الدرجة الكلية لكل مستجيب علما أن أعلى درجة للاختبار هي (18) درجة، وأقل درجة هي (صفر)، أما درجة الوسط الفرضي فهي (9) درجات للاختبار، (18) درجة يحصل عليها المفحوص إذا أجاب إجابات صحيحة عن جميع الأشكال بالقسمين الثاني والثالث، وكلما زادت درجة الطالب في الاختبار كان ذلك دليلا على زيادة ميله إلى الاستقلال عن المجال الإدراكي والعكس صحيح (Witkin, 1977, p: 237).

سادسا: **الوسائل الإحصائية**: **Statistic Means**

1. معادلة مربع كاي Chi-square: استخدمت معادلة مربع كاي في معرفة دلالة الفروق بين أعداد من الخبراء الموافقين وغير الموافقين على فقرات مقياس وتكن للأشكال المتضمنة. (عودة والخليلي، 1988، ص 249).
2. أما الوسط الحسابي، والانحراف المعياري، والخطأ المعياري، والالتواء، والوسيط، والمنوال:- فقد تم استخدامهم لوصف استجابة الأفراد.
3. قانون الاختبار التائي T.test للعينات المستقلة غير المتساوية:- لإيجاد الفروقات بين أفراد العينة. (عودة والخليلي، 1988، ص 249).

الفصل الرابع

أولا: عرض النتائج

سيتم عرض النتائج على وفق أهداف البحث كالآتي:

الهدف الأول: التعرف على الأسلوب المعرفي (الاعتماد – الاستقلال) عن المجال الإدراكي لدى الطلبة.

تم التحقق من الهدف أعلاه بتطبيق مقياس وتكن على عينة التطبيق النهائي البالغة (600) طالب وطالبة من طلبة الصف الخامس الإعدادي لكلا الفرعين العلمي والأدبي. إذ أظهرت نتائج التحليل الإحصائي إن الوسط الحسابي لدرجات أفراد العينة الكلية على مقياس وتكن (8.306) درجة، والتباين (5.485)، والانحراف المعياري (2.342) وعند مقارنته بالوسط الفرضي البالغ (9) درجة عند مستوى دلالة (0.05) بدرجة حرية (599) وباستعمال الاختبار التائي لعينة واحدة (T-test one- sample) كانت النتائج كما موضحة في الجدول (5)

جدول (5)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والتباين والقيم التائية لدلالة الفروق لاستجابات أفراد العينة الكلية على مقياس وتكن

العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسيط	التباين	الوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	القيمة الجدولية	مستوى الدلالة
600	8.306	23.342	8.000	5.485	9	3.112	1.96	دالة إحصائيا

من الجدول (5) يتضح أن الطلبة يتمتعون بمستوى إيجابي مقبول ومشجع من الأسلوب المعرفي، إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (3.112) مقابل القيمة الجدولية البالغة (1.96). وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (Witkin, 1977) التي أظهرت بأن الطلبة على نحو عام كانوا مستقلين إدراكيا بدرجة أكبر من الاعتماد. وتتفق مع دراسة (عازم، 1992) التي أوضحت بروز أسلوب الاعتماد على المجال لدى الطلبة بدرجة أكبر من الاستقلال عنه. كما تتفق مع دراسة (الصفار، 2013) التي أظهرت بتمتع أفراد عينة البحث وعلى نحو عام باستقلال – الاعتماد على المجال الإدراكي بمستوى اعلى من كل منهما منفردا ومن ثم يليه الاعتماد على المجال الإدراكي وأخيرا الاستقلال عن المجال الإدراكي.

الهدف الثاني: التعرف على الفرق ذات الدلالة الإحصائية في الأسلوب المعرفي تبعا لمتغيري الجنس، والتخصص.

تم التحقق من الهدف أعلاه باستعمال تحليل التباين T-test تم التعرف على دلالة الفروق بحسب متغير الجنس والتخصص لمقياس وتكن.

أ. **حسب متغير الجنس:** تم التحقق من هذا الهدف من خلال تطبيق قانون T-test لاختبار دلالة الفرق في الأسلوب المعرفي حسب متغير الجنس، إذ تم تطبيق المقياس بصورته النهائية على عينة مكونة من (600) طالب وطالبة من طلبة الصف الخامس الإعدادي، منهم (286) ذكور و(314) إناث، وبلغ الوسط الحسابي لدرجات عينة الذكور (8.049)، وبوسيط بلغ (8.000) وبتباين (7.885) وبانحراف معياري (2.808).

إما عينة الإناث فبلغ الوسط الحسابي (8.541)، وبوسيط بلغ (8.000)، في حين بلغ تباين عينة الإناث (3.201)، كما بلغ الانحراف المعياري بلغ (1.789) إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (2.585) وهي اعلى من القيمة الجدولية البالغة (1.96) عند درجة حرية (598)، ومستوى دلالة (0.05)، والجدول (6) يوضح ذلك.

جدول (6) يوضح الفرق في الأسلوب المعرفي حسب متغير الجنس

المتغيرات	عدد الإفراد	الوسط الحسابي	وسيط	تباين	الانحراف المعياري	القيمة التائية	القيمة الجدولية	مستوى الدلالة
ذكور	286	8.049	8.000	7.885	2.808	2.858	1.96	دالة إحصائيا
إناث	314	8.541	8.000	3.210	1.789			

ويتضح من الجدول (6) انه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الأسلوب المعرفي حسب متغير الجنس، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (عباس، 2000) التي أظهرت وجود فروق دالة في إدراك العمق لدى المستقلين والمعتمدين على وفق متغير الجنس لصالح المستقلين من الذكور والمستقلات من الإناث ثم المعتمدين الذكور والمعتمدات الإناث. ودراسة (بلدية، 2004) التي توصلت إلى وجود فروق دالة إحصائيا بين الجنسين في اتباع الاستقلال عن المجال او الاعتماد عليه. وتتعارض مع دراسة (عبد المقصود، 1991) التي أظهرت بعدم وجود فروق بين المستقلين والمعتمدين على المجال الإدراكي في الدافع للإنجاز. ودراسة (الصائغ، 2005) التي أظهرت بعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أسلوب (الاستقلال – الاعتماد) وفقا لمتغير الجنس.

ب. حسب متغير التخصص: تم التحقق من ذلك من خلال تطبيق اختبار T-test لاختبار دلالة الفرق في الأسلوب المعرفي حسب متغير التخصص، إذ بلغت عينة التطبيق النهائي المكونة من (600) طالبا وطالبة منهم (259) من ذوي التخصص الأدبي، و(341) من ذوي التخصص العلمي، وبلغ الوسط الحسابي لعينة الطلبة من ذوي التخصص الأدبي (7.926)، أما الوسيط فبلغ (8.000)، وبتباين بلغ (8.006) وبانحراف معياري (2.829)، إما الوسط الحسابي لعينة الطلبة من ذوي التخصص العلمي بلغ (8.762)، وبوسيط بلغ (9.000)، وبتباين بلغ (3.646)، وبانحراف معياري بلغ (1.909) كما بلغت القيمة التائية المحسوبة (4.313) وهي أعلى من القيمة الجدولية البالغة (1.96) والجدول (7) يوضح ذلك

جدول (7)

يوضح الفرق في الأسلوب المعرفي حسب متغير التخصص

المتغيرات	عدد الإفراد	الوسط الحسابي	وسيط	تباين	الانحراف المعياري	القيمة التائية	القيمة الجدولية	الدلالة الإحصائية	الدلالة الإحصائية
أدبي	259	7.926	8.000	8.006	2.829	4.313	1.96	دالة إحصائيا	
علمي	341	8.762	9.000	3.646	1.909				

ويتضح من جدول (7) أنه توجد علاقة دالة إحصائيا في الأسلوب المعرفي حسب متغير التخصص وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (منشي، 2004) التي توصلت إلى وجود فروق دالة في الأسلوب المعرفي الاستقلال لصالح التخصص العلمي.

الاستنتاجات

من خلال نتائج البحث توصلت الباحثة إلى ما يأتي:

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة التخصصات العلمية وطلبة التخصصات الإنسانية في الأسلوب المعرفي (الاعتماد – الاستقلال) عن المجال الإدراكي بحسب متغير الجنس والتخصص ولصالح طلبة التخصصات العلمية.

التوصيات

1- تدريب التدريسيين على تطبيق الاختبارات التي تحدد الأسلوب المعرفي للطلبة وذلك ليتسنى تصنيف الطلاب من بداية العام الدراسي وتحديد الأسلوب المعرفي واكتشاف الفروق بين التلاميذ ما يساعد التدريسيين في تحديد المعالجات التدريسية والاستراتيجيات التي تتلائم مع هذه الفروق، والتي تميز الأفراد في تعاملهم مع الموضوعات المختلفة.

2- تنمية سمة الاستقلالية في سلوك الطلبة المدرسي ومراعاة حرية الطفل عن طريق اللعب وحكم الطلاب أنفسهم بأنفسهم عن طريق التربية الاستقلالية التي نادت بها التربية الحديثة لتنمية الاستقلال في المراحل العمرية اللاحقة، وانسجاما مع قول كفافي: "إن إدخال الاستقلال إلى المدرسة يحرر الطالب من وصاية الراشد الشخصية ويضعه تحت وصاية ضميره الخلقي الشخصي". (Kafafi, 1990. P; 110)

3- جعل الطالب المحور الرئيس في العملية التعليمية وإعطاؤه الدور الأكبر في المناقشة والاستفسار وفي البحث عن الإجابات وإيجاد منافذ متعددة واستنباط الأفكار واستخدامها بصورة صحيحة.

4- إجراء دراسة مقارنة للأساليب المعرفية بحسب متغيري الجنس والتخصص.

المقترحات

1- تطبيق اختبار الأشكال المتضمنة على عينات مختلفة ومراحل عمرية ودراسية مختلفة ابتداء من المرحلة الابتدائية وإلى المرحلة الجامعية.

2- إجراء دراسة مستعرضة تتناول تطور الأسلوب المعرفي الاعتماد – الاستقلال عن المجال الإدراكي لدى الطلبة في مرحلة المراهقة.

3- إجراء دراسة تتناول العلاقة بين تحصيل طلبة التخصصات الإنسانية وطلبة التخصصات العلمية على وفق الأسلوب المعرفي (الاستقلال – الاعتماد على المجال الإدراكي) لدى طلبة الجامعة.

Abstract

The reseavch aims to recognize To recognize the cognitive method (reliance &independence) from perceptive aspect of students. To recognize the important statistical difference in cognitive method according to variable of :Gender, Specialization, the final application consists(600)students(females and males)5th high school class for both specialization(scientific and literary) from schools in the city center of Basra govemorate for the academic year 2014-2015, In order to achieve the research objects. (A-witkin) scale of forms in cluding (Alsaffar; massive speculation 2013). I use the T-test law, Arith metic, Standard deviation, Skews, Median, statistics, the following statistics, the findings are showed the students of scientific specializations are exceededat the independence aspect from the perceptive aspect more than the lite rary specializations

قائمة المصادر والمراجع

المصادر العربية

- الأحمد، أمل: الأساليب المعرفية وعلاقتها ببعض المتغيرات الشخصية، مجلة المعلم/ الطالب، العددان (الأول والثاني)، 2001، دائرة التربية والتعليم، عمان، الأردن.
- إسماعيل، محمد المري محمد: العلاقة بين عوامل القدرة على التفكير الابتكاري وبعض جوانب الدافعية، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة الزقازيق، مصر، 1984.
- البطش، محمد وليد، وأبو زينة، فريد كامل: مناهج البحث العلمي (تصميم البحث والتحليل الإحصائي)، عمان، الأردن، 2007.
- بلدية، بن زطة: علاقة الأسلوب المعرفي "الاستقلال – الاعتماد على المجال الإدراكي" بالانتباه لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية (السنة السادسة ابتدائي)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الحاج لخضر، بانتة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الجزائر، 2004.
- بلوم، بينامين وآخرون: تقييم تعليم الطالب التجميعي والتكويني، ترجمة محمد أمين المفتي وآخرون، الطبعة الأولى، دار ماكجروهل للنشر، مصر، 1997.
- توفيق، عبد الجبار: التحليل الإحصائي في البحوث التربوية والنفسية، الكويت، 1985.
- الجبوري، أحمد عزيز فندي: فاعلية المنهج الإثرائي في تنمية التفكير الابتكاري لدى طلبة ثانوية المتميزين في الموصل، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الموصل، 2002.
- الحافظ، نعم طارق: السرعة الإدراكية وعلاقتها بمهارات التفكير الشكلي لدى الطلبة المتميزين وأقرانهم العاديين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، العراق، 2013.
- الخولي، هشام: علاقة كل من أسلوب الاستقلال – الاعتماد على المجال وإدراك بعض مكونات بيئة التعلم المدرسي بشرود الذهن لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، مجلة علم النفس، العدد (53)، 2000، (ص: 54-95).

– الشربيني، زكريا: فعالية الاعتماد – الاستقلال عن المجال الإدراكي على أبعاد الشخصية لدى الجنسين، مجلة مركز البحوث التربوية بجامعة قطر، السنة الأولى، العدد الثاني، السعودية، 1992، نقلا عن المعاق.
– الشرقاوي، أنور محمد: الأساليب المعرفية في بحوث علم النفس وتطبيقاتها في التربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر 1995.
– الشرقاوي، أنور محمد: الاستقلال عن المجال الإدراكي وعلاقته بمفهوم الذات لدى طلبة المرحلة الثانوية في جمهورية مصر العربية، رسالة ماجستير غير منشورة، القاهرة، مصر، 1992.
– شريف، نادية محمود: الفروق الفردية وتطبيقاتها التربوية، الطبعة الأولى، دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت، 1981.
– شريف، نادية محمود، والصراف، قاسم: دراسة عن أثر الأسلوب المعرفي على الأداء في بعض المواقف والاختبارات، المجلة التربوية، المجلد (الرابع)، العدد (الثالث عشر)، 1982، جامعة الكويت.
– شلبي، محمد: مقدمة في علم النفس المعرفي، دار غريب للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2001.
– شلتز، دوان: نظريات الشخصية، ترجمة حمد دلي وعبد الرحمن عدس، جامعة بغداد، العراق، 1983.
– صالح، أحمد محمد حسن: دراسة التفاعل بين الاستقلال الإدراكي والجنس والتخصص ودافعية الإنجاز لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية بمدينة أبو ظبي، مجلة كلية التربية، جامعة الإسكندرية، المجلد السادس، العدد الأول، الإمارات، 2003.
– عبد المقصود، هانم علي: الأسلوب المعرفي (الاعتماد/ الاستقلال عن المجال الإدراكي) وعلاقته بالدافع للإنجاز، مجلة رسالة الخليج العربي، العدد التاسع والثلاثون، كلية التربية للبنات، تبوك، السنة الثانية، المملكة العربية السعودية، 1991.
– عبد الهادي، فخري: علم النفس المعرفي، الطبعة الأولى، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2010.
– عبده، عبد الهادي السيد: الاعتماد – الاستقلال عن المجال الإدراكي وعلاقته بالعمليات الأولية كعمليات تعليمية لدى تلاميذ المراحل الابتدائية الأولى، رسالة ماجستير، مجلة كلية التربية بالمنصورة، العدد السادس، الجزء الخامس، مصر، 1985.
– عبد الحميد، محمد: البحث العلمي في تكنولوجيا التعليم، الطبعة الأولى، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 2005.
– العتوم، عدنان يوسف: علم النفس المعرفي (النظرية والتطبيق)، جامعة اليرموك، كلية التربية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2004.
– العمري، منى سعد: الأسلوب المعرفي الاندفاع/ التروي وعلاقته بالمسؤولية الاجتماعية لدى عينة من طالبات كلية التربية للبنات بمحافظة جدة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات بالمدينة المنورة، جامعة طيبة، المملكة العربية السعودية، 2007.
– المشلب، فرات حسين عجيل: سلوك المخاطرة وعلاقته بدافع الإنجاز الدراسي لدى طلاب المرحلة الإعدادية، رسالة ماجستير، الجامعة المستنصرية، بغداد، العراق، 2006.

– ملحم، سامي محمد: القياس والتقويم في التربية وعلم النفس، الطبعة الثالثة، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2009.

– منشي، منيرة عبد الستار بن محمد: الأسلوب المعرفي (الاعتماد/ الاستقلال) ودافعية الابتكار لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، كلية التربية، مكة المكرمة، السعودية، 1425، نقلا عن المعافى.

المصادر الأجنبية:

- Detuer.F; Journal of Psychology, Cognitive Styles of students in college, 2004, Vo. l5, No 3, P; 263- 291.
- Wardly. D.M. & Rocey J.R: Toward aMulti- Factor Theory of Styles their Relationship to cognition affects, Journal Personality, 1978, Vol. (47), No.(3).
- Witkin, H. A. & et al: Role of the field dependent and field Independent, Cognitive styles in academic evaluation alongitudional Study Journal of Educational Psychology, (1977)., Vol. (64), No. (7)

الملاحق

ملحق (1)

أسماء الخبراء والمختصين الذين عرض عليهم مقياس وتكن

ت	اسم المحكم	الدرجة العلمية	التخصص	الجامعة	الكلية
1-	أ.د. قبيل كودي حسين	أستاذ دكتور	إرشاد تربوي	الجامعة المستنصرية	كلية التربية
2-	أ.د. محمود كاظم محمود التميمي	أستاذ دكتور	علم النفس	الجامعة المستنصرية	كلية الآداب
3-	أ. د. محمود عبد الحليم منسي	أستاذ دكتور	قياس وتقويم	جمهورية مصر العربية/ جامعة الإسكندرية	كلية التربية
4-	ا.د. بثينة منصور الحلو	أستاذ دكتور	علم النفس الاجتماعي	جامعة بغداد	كلية الآداب
5-	أ.د. محمد أنور محمود	أستاذ دكتور	قياس وتقويم	جامعة بغداد	كلية التربية/ ابن رشد
6-	أ.م.د. عبد الحسين رزوقي مجيد	أستاذ مساعد دكتور	قياس وتقويم	جامعة بغداد	كلية التربية/ ابن رشد
7-	أ.م.د. عبد الزهرة لفته البدران	أستاذ مساعد دكتور	علم النفس التربوي	جامعة البصرة	كلية التربية للعلوم الإنسانية
8-	أ.م.د. ياسين حميد عيال	أستاذ مساعد دكتور	قياس وتقويم	جامعة بغداد	كلية التربية/ ابن رشد
9-	أ.م.د. خالد جمال جاسم	أستاذ مساعد دكتور	قياس وتقويم	جامعة بغداد	كلية التربية/ ابن رشد
10-	أ.م.د. عبد الرحيم عبد الصاحب علي	أستاذ مساعد	علم النفس	جامعة بغداد	كلية الآداب

ملحق (2) الصيغة النهائية لمقياس وتكن

جامعة البصرة

كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم العلوم النفسية والتربوية

الدراسات العليا/ الماجستير

نموذج اختبار الأشكال المتضمنة

عزيزي الطالب

عزيزتي الطالبة

تحية طيبة

يرجى ملئ البيانات أدناه

الجنس:- .....

التخصص:- .....

المدرسة:- .....

التعليمات

يقيس هذا الاختبار قدرتك على اكتشاف شكل بسيط والتعرف عليه عندما يكون متضمنا في شكل أكثر تعقيدا فمثلا الشكل (أ) شكل بسيط وهو موجود في صورة غير واضحة في الشكل الأكبر والأكثر تعقيداً. مثال (الشكل أ)

والمطلوب منك أن تتعرف على الشكل البسيط داخل الشكل المعقد وأن توضح حدوده بالقلم الرصاص مع ملاحظة أنه موجود بنفس حجم الشكل البسيط ووضعه.

أنظر إلى الشكل التالي لتتأكد من إجابتك، هذه هي الإجابة الصحيحة بعد توضيح حدود الشكل البسيط بالقلم الرصاص لاحظ أن المثلث الذي يقع جهة اليمين هو الإجابة الصحيحة، أما الذي يقع جهة اليسار فهو غير صحيح على الرغم من أنه يشبه الشكل البسيط لأن وضعه مختلف.

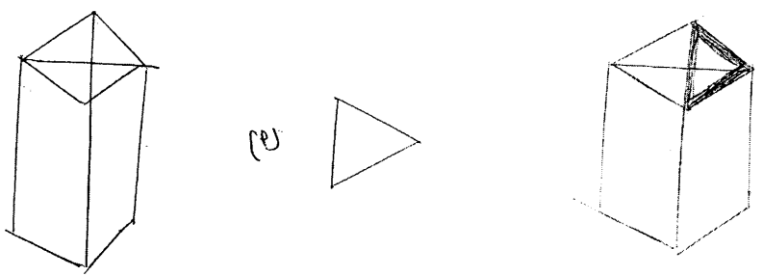

مثال آخر: وضح حدود الشكل البسيط (ب) داخل الشكل المعقد المجاور

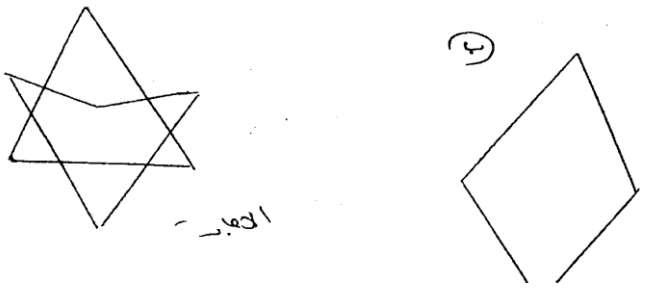

(شكل ب) أنظر الشكل الآتي للتأكد من صحة أجـ

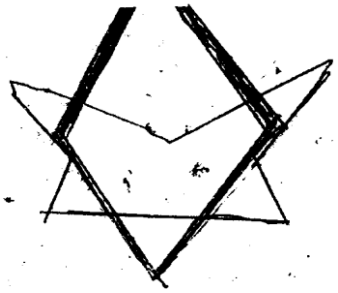

لاحظ ما يأتي:

- إذا أخطأت في أي شكل واكتشفت الخطأ في أثناء الإجابة يمكنك تصحيحه ومسح الجزء الخاطئ.
- أجب عن الأسئلة بالترتيب ولا تترك سؤالا إلا إذا تعذر عليك الإجابة عليه.
- عليك أن توضح في كل سؤال حدود شكل بسيط واحد فقط حتى ولو رأيت أكثر من شكل بسيط واحد في الشكل المعقد.
- الشكل البسيط موجود دائما داخل الشكل المعقد بنفس الحجم ونفس الوضع أو الميل وبنفس الأبعاد التي يظهر بها، والآن سنبدأ جميعا الإجابة عن القسم الأول من الاختبار بنفس الطريقة التي اتبعت في المثالين السابقين. حيث يتكون القسم الأول من سبع فقرات إذا انتهيت منها قبل انتهاء الزمن وهو دقيقتان عليك أن تضع القلم.

ملاحظة: لا تنتقل إلى القسم الثاني حتى يؤذن لك حاول أن تجيب بسرعة.

الباحثة

زينب سمير عبد الرزاق

القسم الأول

(التدريب)

(الزمن: دقيقتان)

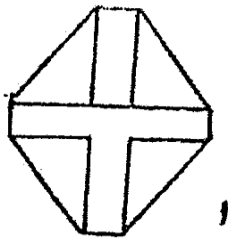

1– وضح حدود الشكل البسيط (ب)

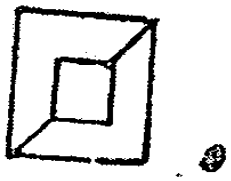

5– وضح حدود الشكل البسيط (ج)

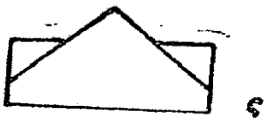

2– وضح حدود الشكل البسيط (ز)

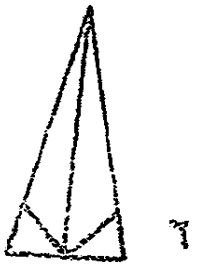

6– وضح حدود الشكل البسيط (و)

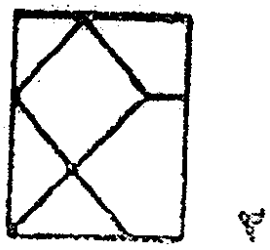

3– وضح حدود الشكل البسيط (د)

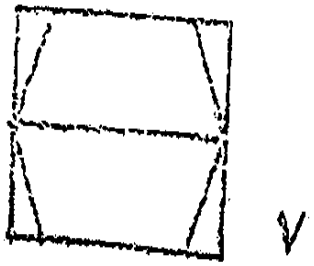

7– وضح حدود الشكل البسيط (ا)

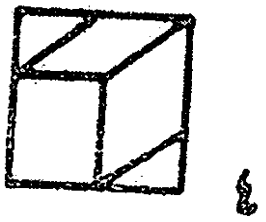

4– وضح حدود الشكل البسيط (هـ)

القسم الثاني

(الزمن: 5 دقائق)

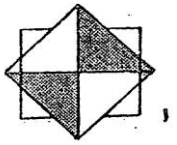

1– وضح حدود الشكل البسيط (ز)

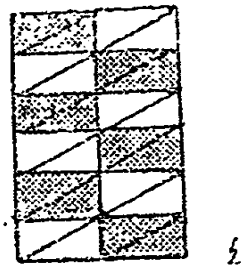

4– وضح حدود الشكل البسيط (هـ)

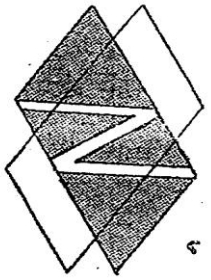

2– وضح حدود الشكل البسيط (ا)

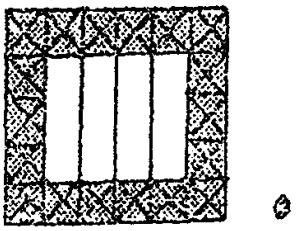

5– وضح حدود الشكل البسيط (ب)

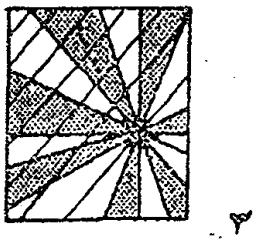

3– وضح حدود الشكل البسيط (ز)

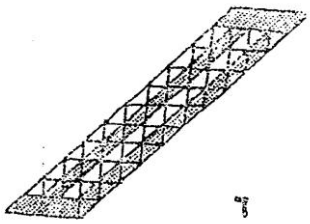

6– وضح حدود الشكل البسيط (ج)

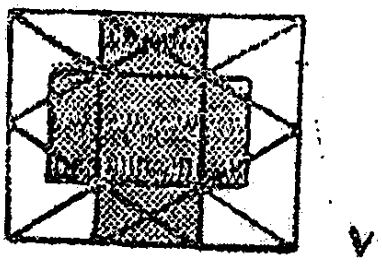

7– وضح حدود الشكل البسيط (هـ)

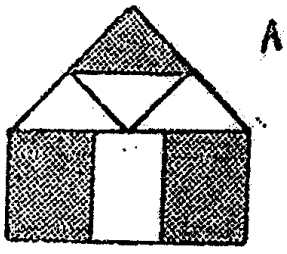

8– وضح حدود الشكل البسيط (د)

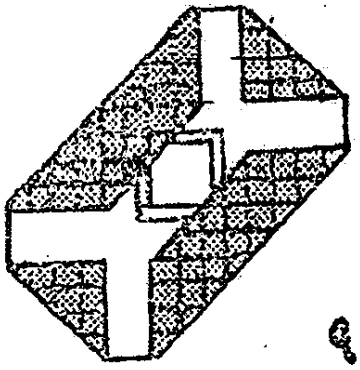

9- وضح حدود الشكل البسيط (ح)

قف، ... ولا تقلب الصفحة ... انتظر تعليمات أخرى

القسم الثالث

5 دقائق

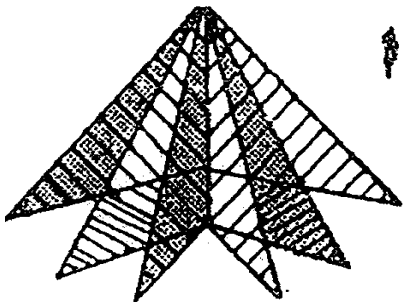

1- وضح حدود الشكل البسيط (و)

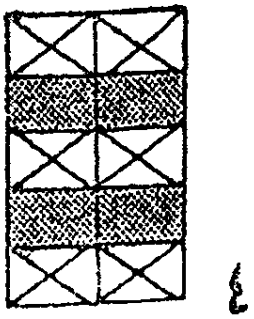

4- وضح حدود الشكل البسيط (هـ)

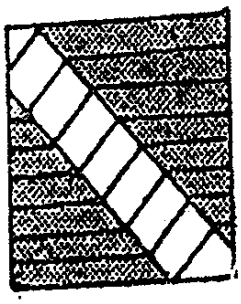

2- وضح حدود الشكل البسيط (ز)

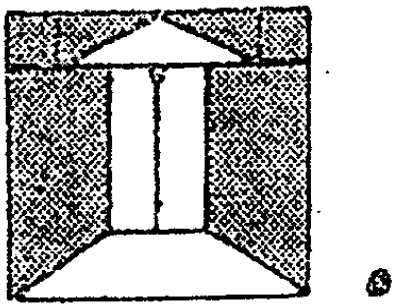

5- وضح حدود الشكل البسيط (ب)

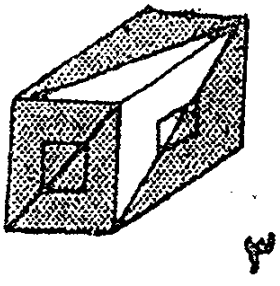

3- وضح حدود الشكل البسيط (ج)

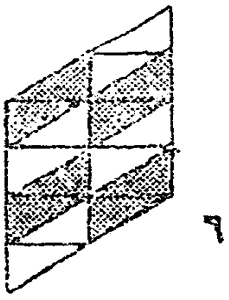

6- وضح حدود الشكل البسيط (هـ)

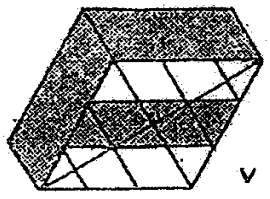

7- وضح حدود الشكل البسيط (ا)

8-وضح حدود الشكل البسيط (ح)

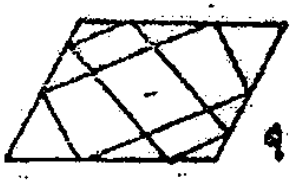

9-وضح حدود الشكل البسيط (ا)

الأشكال البسيطة